جمـــهـــورية الســـودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كليـــة الدراسات العليـــا
كلية أصول الدين
قسم السنة وعلوم الحديث

الإمام أبو بكر بن أبي الدنيا وجهوده في السنة النبوية المطهرة

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في السنة وعلوم الحديث

إعداد الطالب :
خليفة محمد موسى عثمان
إشراف الدكتور:
محمد على عمر أبو بكر

1429هـ ـ 2008م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الله تعالي

﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾

صدق الله العظيم

سورة الزمر الآية : 18

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلي الإنسان العظيم الذي مهد لي طريق العلم والعمل ، إلي والدي . . .

إلى القلب الرحيم ، الذي غرس الإيمان في قلبي ، إلي والدتي . . . أنر الله عليها شآبيب رحمته .

إلى من أعانتني في الدين والدنيا ، إلي سكني ومودتي زوجى الفاضلة

إلى فلذات كبدي المحمَّدين/ محمد وأحمد ومحمود وفاطمة الزهراء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾[1]

والشكر للدكتور/ محمد علي عمر الذي تفضّل بالأشراف على هذه الرسالة وكان مثالاً للمعلم المخلص الذي لا يبخل على طلابه بالصبر والعلم والتوجيه

والشكر لجامعة أمدرمان الإسلامية قلعة العلم العامرة و اخص بالشكر كلية أصول الدين التي

وقبل هؤلاء أجزل شكري الى والديّ الكريمين اللذين غرسا في نفسي حب العلم والعمل ، مع خالص شكري وامتناني وتقديري لأم البنين الدكتورة/ فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد علي التي سهرت علي راحتي وتقوية عزيمتي وتشجيعي

ولا يفوتني أن اجزل شكري لأساتذتي الأفاضل في لجنة المناقشة والحكم :

د . محمد علي عمر مشرفاً ورئيساً .

د . موسي أحمد علي الضو مناقشاً داخلياً .

د . مبارك عبد الله حمد النيل مناقشاً خارجياً .

لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة .

[1] / سورة النمل آية 19

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تـــمهيد

كان القرن الثالث الهجري من أميز القرون من الناحية العلمية ومن بين أعلام هذا القرن الزاخر بالعلماء الإمام المحدث أبوبكر عبد الله ابن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا (208 ــ 281هـ) فهو أحد الأئمة الحفاظ الذين ساهموا في دفع حركة التأليف ، وتدوين السنة المطهرة ، فقد اتجه هذا الإمام إلى رواية وحفظ الآثار المتعلقة بالزهد والرقائق والمواعظ وغيرها ، كما صنف كتباً تضم معظم العلوم الشرعية المعروفة في ذلك العصر وانفرد ببعض المصنفات التي لم يؤلف غيره فيها إلا واحد أو اثنان من العلماء . وكان من ثمرة جهده ما يزيد على مائتي كتاب قد نالت استحسان العلماء قديماً وحديثاً فأكثروا من النقل عنها في مصنفاتهم وكانت هذه النقول شهادة تقدير لما أسداه ابن أبي الدنيا لمكتبة الحديث النبوي الشريف ، وغبرها من المكتبات .

ولما كان ابن أبي الدنيا بهذه المكانة العلمية البارزة ، وكانت مؤلفاته بهذه الصفة المرجعية للعلماء الأجلاء فقد رأى الباحث أن يخص هذا الإمام ببعض ما يستحقه من الاهتمام والدراسة والتوثيق والتحليل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

أهــداف البحث :ــ

1/ المساهمة في الكشف عن جانب عظيم وتراث ضخم لواحد من أعظم علماء هذه الأمة لما فيه من تربية للروح ، وتهذيب للأخلاق ، وتوجيه للأمة في مسيرتها القاصدة إلى الله تعالى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2/ لفت نظر العلماء والباحثين لما تحويه مصنفات ابن أبي الدنيا من علم يصلح للتربية والتوجيه والتهذيب كما يصلح للعظة والإرشاد للقادة ورموز المجتمع المؤثرين .

3/ بيان شمول السنة الشريفة للآداب التي ينبغي الإلتزام بها في أمور الدنيا والآخرة من خلال مؤلفات ابن أبي الدنيا حيث شملت مواعظ ورقائق تصلح في تيسير أمر الدنيا والتبصير بما ينفع في الآخرة .

أهمية البحث: ــ

أضاف ابن أبي الدنيا إلى المكتبة الإسلامية علماً غزيراً يُعدُ من أميز ما يزخر به التراث الإسلامي الأصيل ولعل في تناول جهده بالبحث والدراسة بعث وإحياء لما فيه من علوم ونوادر وتمكين لكل من أراد الاستفادة منه في شتى المجالات التي صنف فيها وكما يقول محقق كتابه إصلاح المال [1] (ولما كان ابن أبي الدنيا مربياً ومؤدباً وموجهاً معروفاً ومشهوراً في ذلك الوقت فقد لزم عليه أن يقوم بتربية أفراد المجتمع وتوجيههم في شتى المجالات والاتجاهات ، فيبدو أنه قد ابتدأ معهم بتربية نفوسهم وتأديبها ، منطلقاً في ذلك من تأديب ألسنتهم وتربيتها حيث صنف في ذلك كتاب(الصمت وآداب اللسان) ثم حثهم على لزوم التواضع وعدم الاغترار بما يؤول للإنسان من متاع هذه الدنيا وبعث بهذا الاتجاه كتاباً أسماه (كتاب التواضع) ، وبعد ذلك ينطلق لتربيتهم التربية الجماعية ، فبين لهم حقوق بعضهم على بعض والتي مدارها

[1] / مصطفي مفلح القضاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإخوة الإسلامية ، ويبعث بهذا الاتجاه كتاباً متخصصاً كذلك ويسميه (كتاب الإخوان)، ثم يدخل إلى ما يحبه الإنسان حباً جماً ليبين له طرق امتلاكه والحقوق المنوطة به وسبل تنميته وإصلاحه والنظرة الإسلامية إليه فكان هذا الكتاب)[1] . وعليه فإن أهمية هذا البحث تكمن في مكانة هذا الإمام ومكانته التي حققها من خلال ما قدمه للمكتبة الإسلامية في مجال السنة النبوية .

منهج البحث : ــ

استخدم الباحث كل من المنهج الاستقرائي ، والمنهج الوصفي .

الدراسات السابقة: ــ

وقف الباحث على العديد من مصنفات ابن أبي الدنيا التي تناولها الكثير من الباحثين بالتحقيق والدراسة غير أنه لم يقف حتى الآن ــ على حد علمه ــ على دراسة متخصصة تبرز جهود الإمام ابن أبي الدنيا في السنة النبوية .

خطــة البحث :ــ

اشتملت الخطة على ستة فصول بالإضافة إلى مقدمة البحث التي اشتملت على التمهيد ، وأهداف البحث ، وأهمية البحث ، ومنهج البحث ، بالإضافة إلى الإشارة إلى الدراسات السابقة .

---

[1] / القسم الدراسي من كتاب إصلاح المال ــ دراسة وتحقيق مصطفي مفلح القضاة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول : التعريف بابن أبي الدنيا

المبحث الأول : ترجمة ابن أبي الدنيا **المطلب الأول :** اسمه ونسبه ولقبه ــ مولده ونشأته ــ مذهبه الفقهي ــ ووفاته

المطلب الثاني :آثاره العلمية وأقوال العلماء عنه

المبحث الثاني : عصر ابن أبي الدنيا

المطلب الأول : الحياة السياسيـــة .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحياة العلميـــــة .

الفصل الثاني : شيوخ ابن أبي الدنيا ممن له رواية في الكتب الستة

الفصل الثالث : زوائد شيوخ ابن أبي الدنيا على الكتب الستة

الفصل الرابع : تلاميذ الإمام ابن أبي الدنيا

الفصل الخامس : موضوعات التصنيف عند الإمام ابن أبي الدنيا

الفصل السادس أثر مصنفات ابن أبي الدنيا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

تعريف ابن أبي الدنيا وعصره

المبحث الأول : ترجمة ابن أبي الدنيا

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه ــ مولده و نشأته
مذهبه الفقهي ــ ووفاته .

المطلب الثاني : آثاره العلمية وأقوال العلماء عنه

المبحث الثاني : عصر ابن أبي الدنيا

المطلب الأول : الحياة السياسية .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية .

المطلب الثالث : الحياة العلمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : ترجمة ابن أبي الدنيا

المطلب الأول :

اسمه ونسبه ولقبه :

هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي مولى بنى أمية المعروف بابن أبي الدنيا الحافظ صاحب الكتب المصنفة في الزهد والرقائق[1]

لُقّب بالحافظ وأول من لقبه بالحافظ هو الإمام المزي[2] ، وابن حجر العسقلاني[3] والسخاوي[4] وقال مرتضى الزبيدي ((حافظ الدنيا أبو بكر بن أبي الدنيا)) [5]

---

[1] / انظر (الخطيب البغدادي) أحمد بن علي أبو بكر : تاريخ بغداد ، ج10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص89 ، و (الذهبي)محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله : تذكرة الحفاظ ، ج 2 ، ، دار احياء التراث ، دت ، دط ، ص 677

[2] / انظر (المزي) يوسف بن الذكي عبد ا لرحمن أبو الحجاج المزي : تهذيب الكمال ، تحقيق : د. بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ا ، 1400هـ ، 1980 ، ج7 ، ص395

[3] / انظر (ابن حجر) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني : تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، ط1 ، ج 6 ، بيروت ، 1404 – 1984 ، ص12

[4] / انظر (السخاوي) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي : الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، حققه وعلق عليه فرانز رونتال : ترجم التعليق والمقدمة وأشرف على طباعة النص د0 صالح أحمد اليعلى ، مطبعة العاني ، بغداد ، دط ، 1382هـ 1963م ، ص426 ، و (السخاوي) محمد بن عبد الرحمن بن محمد : فتح المغيث شرح الفية الحديث ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1403هـ 1980م ، ص190

[5] / (الزبيدي) محمد مرتضى بن محمد الحسنى : إتحاف السادة المتقين ، ج7 ، دت ، دط ، مصر ص 88

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعروف عند أئمة الحديث أن لقب الحافظ لا يطلق إلا على من أتقن هذا الفن ، وأوتي سعة في معر فتة 0

مولده ونشأته :

ولد ابن أبي الدنيا بمدينة بغداد في أوائل القرن الثالث الهجري سنة ثمان ومائتين[1] في عهد الخليفة العباسي المأمون آخر العصر العباسي الأول0 قال الذهبي في تذكرة الحفاظ [2]: (وبلغني أن مولده كان سنة ثمان ومائتين) ، وكذا الخطيب البغدادي في تاريخه[3] 0

وكان والده من العلماء المهتمين بالحديث وروايته ، مما ساهم في نشأته وتكوينه في وقت مبكر فهيأ له والده جوا علميا خالصا ، واهتم به كامل الاهتمام ورباه على عينه ، حتى أصبح يتردد على مجالس العلم 0 ويقطف من كل حلقة علم موعظة ، ومن كل مؤدب حكمة ، فكُونت شخصيته وأدبت نفسه برعاية نخبة من أفذاذ علماء عصره 0 فقرأ القرآن ، والحديث والفقه واللغة في سن مبكرة ، حتى كانت بعض سماعاته قبل البلوغ ، لا يسما عن خالد بن خدا ش ت223هـ و أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت224هـ وسعدويه ت 229هـ

مذهبه الفقهي :

تأثر ابن أبي الدنيا بالإمام أحمد بن حنبل ، وبمذهبه وقد ذكره ابن الجوزي فيمن حدّث عن أحمد ، وعدّه في أعيان أصحابه وأتباعه[4] 0

---

[1] / (الذهبي) : تذكرة الحفاظ ، ج 2 ، ص 677 مرجع سابق

[2] / انظر المرجع السابق الصفحة نفسها

[3] / الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج10 ، مرجع سابق

[4] / (ابن الجوزي) عبد الرحمن بن على : مناقب أحمد بن حنبل ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي ، ج1 ، دار الآفاق ، ط3 ، بيروت ، 1402هـ 1982م ، ص 134

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد ورد في طبقات الحنابلة (وقد حدّث في عدد من تصانيفه عن رجـــال عـــن أحمد وذكره أبو محمد الخلال فيمن روي عن إمامنا أحمد[1] 0

وتأثر ابن أبي الدنيا بالإمام أحمد بن حنبل ظاهر سواء في الاتجاه الفقهي حيـــث سار على نهجه واقتفى معالم مذهبه ، أو في الاتجاه الزهدي حيث صـــنف كتابـــاً سماه الزهد[2] 0

وفاته :

اتفقت أغلب الروايات التي وردت في الحديث عن وفاة الأمام ابن أبي الدنيا أنها كانت سنة 281هـــ[3] 0 ولم يخالف أحد من المؤرخين ذلك إلا محمد بن شاكر الكتبي فقد ذكر أنّ وفاة ابن أبي الدنيا كانت سنة 282هـــ[4]

---

[1] / (ابن أبي يعلى) أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلي : طبقات الحنابله ، ج1 ، القاهرة ، 1952م ، ص192

[2] / الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ج13 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1402هـــ ، 1982م ، ص 402

[3] / (المسعودي) علي بن الحسين بن علي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج4 ، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة ، ط1 ، دت ، ص183 و (ابن النديم) محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم : الفهرست ، دار المعرفة ، بيروت ، 1398 – 1978 ، ص262 ، والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج10 ، ص91 مرجع سابق و(ابن الجوزي) عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج : المنتظم فى تاريخ الأمم والملوك ، ج5 ، ط1 ، دار صادر ، بيروت ، 1358 ، ص149
والمزي : تهذيب الكمال ، ج2 ، ص737 مرجع سابق ، والذهبي : تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص679 مرجع سابق و(الذهبي) : العبر في خبر من غبر ، تحقيق محمد السعيد زغلول ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص56 ، و(ابن كثير) إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء : البداية والنهاية ، ج 11 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ص71 ، ودائرة المعارف الإسلامية : ج 1 ، دار الفكر ، بيروت ، دط ، دت ، ص198

[4] /(الكتبي) محمد بن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، تحقيق احسان عباس ، ج2 ، دار الثقافة ، بيروت ، دط ، دت ، ص228

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد أورد الخطيب البغدادي رواية تذكر وفاته سنة 282هـ ثم نقدها ، والرواية تقول : (قال القاضي أبو الحسن : وبكرت إلى إسماعيل بن اسحق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا ، فقلت له أعزّ الله القاضي مات ابن أبي الدنيا فقال رحم الله ابن أبي الدنيا مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه بالشونيزية[1] ، ودفن فيها سنة ثمانين)[2] 0

وبالنسبة إلى الشهر الذي توفي فيه فقد وقع فيه خلاف بين من كتب في ذلك من المؤرخين ، فمنهم من قال : إنه توفي في جمادى[3] الأولي ومنهم من ذكر أنها كانت في جمادى الآخرة[4] ، ولقد انفرد المسعودي بأن وفاة ابن أبي الدنيا كانت في المحرم[5] 0

---

[1] / الشُّونيزيّة : بالضم ثم بالسكون ثم نون مكسورة وياء ساكنة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة من الصالحين منهم الجنيد بن محمد ، انظر ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله : معجم البلدان دار الفكر ، بيروت ، ج2 ، ص737

[2] / الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ج10 ، ص91

[3] / المزي : تهذيب الكمال ، ج2 ، ص737 ، والذهبي : تذكرة الحفاظ : ج2 ، ص679 ، مرجع سابق والعبر : ج2 ، ص56 ، وابن كثير : البداية والنهاية ، ج11 ،ص71 مرجع سابق

[4] / ابن النديم : الفهرست ، ص262 ، مرجع سابق وابن الجوزي : المنتظم ، ج5 ، ص149

[5] / ابن النديم : الفهرست ، ص262 مرجع سابق ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج5 ، 283 مرجع سابق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حسن إبرهيم حسن :

179/ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ج1 ، ج3، مكتبة النهضة المصرية ، دط ، 1964م

حسن الباشا :

180/ دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، القاهرة 1975م

سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب :

181/ تيسير العزيز الحميد ، ج1 مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ،

صالح أبو دياك :

182/ دراسات في التاريخ الإسلامي ــ الحضارة الإسلامية ومؤسساتها ، ط1 ، عمان ، 1985م

صديق بن حسن القنوجي :

183/ أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1978 م

عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين الحدادي :

184/ الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ، تحقيق محمد عفيف الزعبي ، ج1 ، لبنان ، دط ، دت

غوستاف لوبون :

185/ حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، دار إحياء التراث العربي ، ط3 ، 1979م

ناجي معروف وعبد العزيز الدوري :

186/ موجز تاريخ الحضارة العربية ، ط3 ، 1952م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نجم عبد الرحمن خلف :

187/ القسم الدراسي من كتاب العيال ، دار ابن القيم ، دط ، 1410هـ

188/ **مجلة عالم الكتب** ، المجلد السادس عشر ، العدد الثالث ، ذو القعدة ـ ذو الحجة 1415هـ ـ مايو ـ يونيو 1995م

مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري :

189/ صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ج4 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

هناد بن السري الكوفي :

190/ الزهد ، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، ج2 ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ، ط1 ، 1406 هـ

ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله :

191/ معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ج2 ، ج5 ، دت ، دط 0

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضــوع	رقم الصفحة
1	الإهداء :	ج
2	الشُّكر :	د
3	المقدمة :	هـ ــ ط
4	**المبحث الأول :** ترجمة ابن أبي الدنيا	**2**
5	**المطلب الأول :**	**2**
6	اسمه ونسبه ولقبه	2ــ3
7	مولده و نشأته	3
8	مذهبه الفقهي	3، 4
9	وفاته	4ــ6
10	**المطلب الثاني آثاره العلمية وأقوال العلماء عنه**	7ــ13
11	**المبحث الثاني : عصر ابن أبي الدنيا**	
12	**المطلب الأول :** الحياة السياسيــة .	**15ــ18**
13	**المطلب الثاني :** الحياة الاجتماعية .	**19ــ 21**
14	**المطلب الثالث :** الحياة العلميـــة .	**22ــ23**
15	**الفصل الثاني: شيوخ ابن أبي الدنيا ممن له رواية في الكتب الستة**	**25ــ72**
16	**الفصل الثالث :** زوائد شيوخ ابن أبي الدنيا على الكتب الستة	**74ــ91**
17	**الفصل الرابع :** تلاميذ الإمام ابن أبي الدنيا	**93ــ 125**
18	**الفصل الخامس :** موضوعات التصنيف عند الإمام ابن أبي الدنيا	**127ــ160**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit